لان ذات الشئ حقيقته ولذا استعار فيها بحروف التتة واما الجنب
فالمراد به الامر اذ التفريط انما يكون فيه فالاتيان بلفظ قرينة
ظاهرة على انه لم يرد بالجنب حقيقته واما النفس فانها
تشعر بالتنفس والحدوث فامتنع اطلاقها عليه سبحانه وتعالى
الا في حيز المقابلة اذ هو قرينة ظاهرة على ان المراد بها
في حقه سبحانه وتعالى غير حقيقتها وما يتبادر منها وايضا
ففي اطلاقها عليه تعالى ايهام يستحيل قوله كل نفس ذائقة الموت تعالى
تعالى عنه علوا كبيرا ولقد بالغ بعض العلماء فجعل ولا اعلم
ما في نفسك راجعا الى عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
ولا اصل ولا اعلم ما فيها ثم اوقع الظاهر موقع المضمر فصار معنا
ولا اعلم ما في مخلوقك انتهى وهو وان كان فيه تكلف الا انه يؤيد اليه
لما ذكرته فتامل ذلك فانه مهم وان لم ار من عرج عليه **وجعلته**
بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق
سائر الملل على مراعاة حفظ الانفس فالانساب فالاعراض
فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه او بعضها واعلاه
الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم
في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم تليه
المعاصي على اختلاف انواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات
يوم القيمة وروى ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
وروى البخاري من كانت منه مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه

مطلب جعل بعض العلماء قوله تعالى ولا اعلم ما في نفسك راجعا

مطلب اتفق سائر الملل على مراعاة حفظ الانفس فالانساب الخ

قوله لم يفلته اي لم يبالي بعذابه

ليس

ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه
فلا تظالموا بتشديد الظاء كما روي والاشهر تخفيفها
واصله لا تتظالموا ادغم احد المثلين في الاخر وحذف
اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه سبحانه وتعالى
للمظلوم من ظالمه كما استفيد من هذا السياق العجيب الموحي
اليه بقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم اي فيحب تعالى
منه الجهر بذكر ما ظلم به ليشاع حتى اذا عوقب الظالم عرف
الناس انه لم يوقع تعالى ذلك به الا انتصارا للمظلوم
لينكف غيره عن الظلم ويعلم ان من ورا الظالمين طالبا لا يرد
باسه وقد يمهل الظالم زيادة في استدراجه ليزداد عقوبة
انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه وهذا اولى
واظهر من القول بان حكمة امهاله ان المظلوم لا يستحق على
الظالم الا ان يمكن سيده اذ الحكم في الجناية على العبد لسيده
والخلق كلهم وارواحهم وحياتهم ملك وحق له تعالى فله
الامهال وله الاقتصاص انتهى لان هذا وان كان حقا
الا ان الحكمة به لم تظهر ولما ذكر تعالى ما اوجبه من العدل
وحرمه من الظلم على نفسه وعلى عباده اتبعه بذكر احسانه
اليهم وغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب
منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون هو الميسر لذلك
مشيرا الى ذلك الجلب والدفع اما في الدين او في الدنيا فصارت

مطلب علم من قوله تعالى الا من ظلم

مطلب امهال الظالم عين عقابه وزيادته الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)